

خطبة الجمعة بعنوان (محاسبة النفس 2) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. والحمد لله منشى الايام - [00:00:04](#)

والشهور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا ما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:24](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد اتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن - [00:00:44](#)

الا وانتم مسلمون عباد الله هذه الجمعة هي اخر جمعة من هذا العام الهجري. الذي تصرمت ايامه ولم يبق منه سوى بضعة ايام وان انقضاء عام من عمر الانسان لجدير بان يقف الانسان مع نفسه وقفات - [00:01:04](#)

وان يحاسبها ماذا قدم لغد؟ ماذا قدم لنفسه من زاد ليوم الحساب؟ نعم ام والله عام اوشك على ان ينقضي عام مضى من اعمارنا وهو شاهد لنا او علينا رب العالمين تبصروا في هذه الايام والليالي فانها مراحل تقطعونها الى الدار الآخرة حتى - [00:01:32](#)

تنتهوا الى اخر سفركم وكل يوم يمر بالعبد فانه يبعده من الدنيا ويقربه من الآخرة كل شهر يستهله الانسان فانه يدينه من اجله ويقربه من آخرته تمر الشهور بعد الشهور والاعوام بعد الاعوام. هذا يوم تشرق شمس وذاك يوم تغرب - [00:02:02](#)

هذا شهر يدخل وذاك شهر يخرج هذا عام يدخل وذاك عام يخرج يقب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار عباد الله الم تروا الى هذه الشمس كل يوم تطلع من مشرقها وتغرب من مغربها - [00:02:33](#)

في ذلك اعظم الاعتبار فان طلوعها ثم غيوبها ايدان بان هذه الدنيا ليست بدار قرار انما هي طلوع وغيوم الم تروا الى هذه الشهور تهل فيها الاهلة صغيرة كما يولد الاطفال ثم تنمو رويدا رويدا - [00:03:00](#)

ما تنمو الاجسام حتى اذا تكامل نموها اخذت بالنقص والاضمحلال. وهكذا عمر الانسان فاعتبروا يا اولي الابصار الم تروا الى هذه الاعوام؟ تتجدد عاما بعد عام؟ فاذا دخل العام الجديد نظر الانسان الى اخره نظر البعيد. ثم اذا به تمر الايام والليالي - [00:03:24](#)

فينصرف ذلك العام كلمح البصر. فاذا هو في اخر العام. وهكذا عمر الانسان يتطلع الانسان الى اخره تطلع البعيد. فاذا به قد هجم عليه الموت بغتة. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. وربما يأمل الانسان بطول العمر ويتسلى بالامان - [00:03:54](#)

فاذا بحبل الامل قد انصرم وببناء الامان قد انهدم وكل ما هو ات فهو قريب عباد الله واذا كان ارباب الاموال من الشركات والمؤسسات والمصارف ورجال الاعمال وغيرهم يعملون تصفية لحساباتهم ويعملون جردا لها في اخر كل عام ما لي وقوائم مالية لكي ينظروا للطرق - [00:04:24](#)

التي استفادوا منها فيكثروا منها والطرق التي خسروا فيها فيجتنبوها فما احرى المسلم ان يقف مع وهو في اخر العام في مناسبة مضي عام من عمره وحياته ان يقف مع نفسه مذكرا لها - [00:05:00](#)

لها بصدق واخلاص محاسبا لها قبل يوم الحساب. فان من حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم الحساب ومن اهمل نفسه وتمنى على الله الاماني ثقل عليه الحساب يوم الحساب - [00:05:20](#)

عباد الله ارايتم سرعة مرور هذا العام مر علينا سريعا ومضى جميعا وسيكون شاهدا لنا او علينا امام عز وجل فلنحاسب انفسنا عما اودعنا في هذا العام من الاعمال بل فيما اودعنا فيما مضى من العمر من اعمال - [00:05:41](#)

ولننظر ماذا قدمنا لغد؟ ان سرعة مرور ايام هذا العام وغيره من الاعوام بسرعة تصرف ايام العمر. وان الانسان ليعجب عندما يرى سرعة مرور الليالي والايام لا سيما في هذا الذي قلت فيه بركة الوقت عند كثير من الناس. فما ان تشرق الشمس يوم الا وسرعان ما تغرب - [00:06:01](#)

وما ان يرخي الليل سدوله بظلامه الا وسرعان ما ينفلق الفجر. وان كل يوم يمضي من عمر الانسان يقربه من الموت ويبعده عن الدنيا يقربه من الدار الآخرة ويبعده عن الدنيا. قال الحسن رحمه الله ابن ادم - [00:06:31](#)

انما انت ايام كلما مضى يوم مضى بعضك. ويقول ما من يوم ينشق فجره الا ينادي مناد يا ابن ادم انا يوم جديد وعلى عملك شهيد. فتزود مني فاني لا اعود ابدا الى يوم القيامة - [00:06:51](#)

عباد الله ان هذا العام الهجري الذي قد اوشك عن الانقضاء احصيت فيه جميع اعمالنا واحصيت فيه جميع اقوالنا وافعالنا وحركاتنا وسكناتنا احصاها ملائكة كرام كاتبون. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. الا ليت شعري ما - [00:07:11](#)

ماذا اودعنا فيه من اعمال؟ ماذا اودعنا في هذا العام الذي تصرمت ايامه؟ وما بقي منه الا القليل. ماذا اودع ما فيه من اعمال من تعبنا في البر فان البر يبقى والتعب قد زال. ومن التذ بالاثام فان اللذة قد زالت - [00:07:37](#)

وبقيت الاثام عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه قرب به اجلي ولم يزد به عملي عباد الله وكلنا موقنون بان هذه الدنيا دار ممر وعبور. وانه لن يخلد فيها احد من البشر. وما - [00:07:57](#)

ان لاحد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افا ان مت فهم الخالدون. كل نفس ذائقة الموت. ونبلوكم والخير فتنة والبنا ترجعون. كلنا موقن بالموت وما بعده. كل منا قد غيب عنه اجله فلا - [00:08:22](#)

متى يبعثه الموت؟ نرى الموت يتخطف الناس من حولنا من غير ان يفرق بين صحيح ومريض وصغير وكبير ورئيس ومرؤوس لكنها الغفلة. الغفلة التي تجعل الانسان يعيش في هذه الدنيا وكأنه سيخلد فيها ابدا - [00:08:42](#)

اجل بخاطرك على ما مضى من عمرك من السنين كيف تراها الان هل ترى انها مرت مروراً سريعاً واجل بخاطرك وتخيّل حالك بعد مئة عام من الان؟ ما حالنا؟ وما مصيرنا؟ وهل يهمننا في ذلك الحين - [00:09:02](#)

شيء من متاع الدنيا ان مثل هذا التفكير والاعتبار ينفع النفس كثيراً. قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم هذا الأسلوب في وعظ اصحابه. كان يقول لهم ارايتكم بعد مئة عام من الان لا يبقى على - [00:09:28](#)

اهل الارض احد مما هو موجود منها الان فبمثل هذا التفكير وهذا النظر يرى الانسان يرى حقيقة الدنيا يرى الدنيا على حقيقتها وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء وكل هذا الشقاء وكل هذا النصب وانها دار ممر وعبور - [00:09:48](#)

اننا في رحلة سفر الى الدار الآخرة دار الجزاء والحساب. عباد الله ان الشهور والاعوام والليالي والايام. مواقيت الاعمال الاجال تنقضي جميعاً وتمضي سريعاً والليل والنهار يتعاقبان لا يفتران. ومطيتان تقربان كل بعيد - [00:10:14](#)

وتدنيان كل جديد والسعيد لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع. فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله وكم من مؤمل لغد لا يدركه ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون. هذا عام - [00:10:40](#)

من اعمارنا قد تصرمت ايامه ولم يبق منه الا القليل ايذاً بان هذه الدنيا ليست بدار قرار وان ما بعدها من دار الا الجنة او النار. فاحذروا من الاغترار بالدنيا. فكم من مغتر بها قد صرعت؟ عن ابن عمر - [00:11:00](#)

الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك - [00:11:20](#)

لمرضك ومن حياتك لموتك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه. فاما من اوتي كتابه بيده فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف - [00:11:40](#)

فيدعو ثبوراً ويصلى سعيماً انه كان في اهله مسروراً. انه ظن ان لن يحور. بلى ان ربه انا به بصير. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من آيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل - [00:12:04](#)

فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله مقلب الليل والنهار حكم بالفناء على اهل هذه الدار. واخبر بان الآخرة هي دار القرار. احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما - [00:12:24](#)

كثيرة اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة عباد الله ان مرور عام من عمر الانسان لجدير بان يقف الانسان مع نفسه وقفة صادقة ويحاسبها يحاسبها ماذا قدم لغد - [00:12:48](#)

يحاسبها ماذا قدم ليوم يجعل الولدان شيئا يحاسبها عن تلك الساعات التي مضت من عمره والتي قد ضرب بها اجله ولم يزد بها عمله. وقد طويت في صحائف عمله وهو مسئول عنها ومحاسب عليها. في يوم لا ينفع - [00:13:12](#) فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. يحاسب نفسه اليوم قبل ان يحاسب في يوم لا ينفع فيه الندم ولا تنفع فيه الحسرات ولا ينفع فيه التأسف. يحاسبها اليوم من قبل ان يأتي اليوم الذي يقول فيه يا حسرة على ما - [00:13:32](#) في جنب الله او كنت لمن الساخرين. او يقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. احاسبها اليوم من قبل ان يأتي يوم تشيب من احواله الولدان وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها. احاسبها - [00:13:52](#)

قبل يوم الفزع الاكبر قبل يوم العرض الاكبر على الله عز وجل. فمن كان من كان عنده ظمير يقظ يدعوه للمحاسبة فهو على خير والى خير. وانما تأتي المصيبة عندما تنعدم محاسبة النفس عند الانسان - [00:14:12](#) ويعيش في لهو وفي غفلة حتى لا يستيقظ الا بالموت. فهنا يندم الندم العظيم حين لا ينفع الندم عباد الله جرت عادة بعض الناس في بعض البلدان الاحتفال برأس السنة الهجرية وهذا لا اصل له وانما يفعله بعض المسلمين - [00:14:32](#)

تشبها بالنصارى الذين يحتفلون برأس السنة الميلادية. والاحتفال المخصص بتعظيم زمن هو في معنى اتخاذه عيدا وليس للمسلمين عيد سوى عيد الفطر وعيد الاضحى. بالنسبة للعام ويوم الجمعة بالنسبة للاسبوع. فمن اتخذ عيدا - [00:14:56](#) غير هذه الاعياد فانه قد ابتدع بدعة في الدين. وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته ولا التابعون انهم كانوا يحتفلون برأس السنة الهجرية - [00:15:16](#)

يقول هذا وان كان الامر والله الحمد في هذه البلاد على السنة ولا يحصل شيء من هذه البدع ولكن مع هذا الانفتاح الذي يعيشه العالم اليوم وما يشاهده الناس عبر القنوات وعبر وسائل الاتصال فانه لا بد من التحذير من البدع ولا بد من بيان - [00:15:34](#) بطلانها وعدم موافقتها للشريعة. ويشبه هذا من بعض الوجوه تخصيص اخر يوم من العام بالصيام. كأن يقول اختتم عامك الهجري بالصيام او بعبادة من العبادات. كل هذا لا اصل له. وهذا من البدع الاضافية - [00:15:54](#)

نعم محاسبة النفس مطلوبة في جميع الاحوال. وتتأكد عند تغير الاحوال كما في نهاية اليوم. كما اثر ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم انهم يحاسبون انفسهم عند نهاية كل يوم. وكذلك ايضا عند نهاية كل شهر وعند نهاية كل عام وعند توالي - [00:16:14](#) تجدد المواسم ونحو ذلك فتتأكد المحاسبة للنفس وان كانت مطلوبة في كل وقت كما امر بها ربنا عز وجل في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. اللهم بارك لنا في - [00:16:34](#)

اللهم بارك لنا في اعمارنا اللهم بارك لنا في اعمارنا اللهم وبارك لنا في اوقاتنا. اللهم ويسر لنا وجنبنا العسر. اللهم استعملنا في طاعتك. واعنا على شكرك وعلى ذكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا - [00:16:54](#)

ولا مبلغ علمنا اللهم وفقنا لتدارك ما تبقى من اعمارنا فيما يرضيك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:17:14](#) واجعل الموت راحة لنا من كل شر واحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم ادم علينا نعمة الامن والاستقرار والرخاء ورغد العيش والوحدة واجتماع الكلمة واجعلها عوننا لنا على طاعتك ومرضاتك. اللهم اجعلنا لنعمك والائك شاكرين

- [00:17:34](#)

اللهم اعنا على شكرك وعلى ذكرك وعلى حسن عبادتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. [00:17:54](#) كل مكان

اللهم انصر اخواننا المسلمين المستضعفين. اللهم يا نصير المستضعفين ويا مدير المستجيرين انصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز وارحمهم برحمتك يا ارحم اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يجاهدون لاعلاء كلمتك ودينك. اللهم انصر جنودنا المرابطين على الحدود. اللهم سدد رميهم - [00:18:14](#)

اللهم انصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز واخذل الحوثيين ومن شايعهم وسائر الطغاة والكفار والملحدين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال اكرام اللهم وفقه امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - [00:18:34](#)

يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد - [00:18:56](#)

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:19:16](#)